[70] إليها افادت التبعيض واما دليل مسح بعض الارجل فعطفها على الرؤوس والمعطوف يجب ان يشارك المعطوف عليه في حكمه وأما شاهد ذلك من السنة فما روى ان رسول ا صلى ا عليه واله توضأ ومسح بناصيته ولم يمسح الكل ومن الحجة على وجوب التبعيض في مسح الرؤوس والارجل اجماع أهل البيت عليهم السلام على ذلك وروايتهم اياه عن رسول ا جدهم صلى ا عليه واله وهم اخبر بمذهبه (سؤال) فان قال قائل ما الكعبان عندكم اللذان تمسحون عليهما (جواب) قيل له العظمان النابتان في ظهر القدمين عند عقد الشراك وقد وافقنا على ذلك محمد بن الحسن دون من سواه دليلنا ما رواه ابان بن عثمان عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام انه قال الا احكي لك وضوء رسول ا صلى ا عليه واله ثم انتهى الى ان قال فمسح راسه وقدميه ثم وضع يده على ظهر القدم ثم قال ذكرت فاوجزت وقد علمت انا لا نقبل إلا ما ادركناه بابصارنا أو سمعناه باذاننا أو ذقناه بافواهنا أو شممناه بانوفنا أو لمسناه ببشرتنا فقال الصادق عليه السلام ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط إلا بدليل كما لا يقطع الظلمة بغير مصباح قال شيخنا المفيد أبو عبد ا محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رضي ا عنه ان الصادق عليه السلام اراد ان الحواس بغير عقل لا توصل الى معرفة الغائبات وان الذي اراه من حدوث الصورة معقول بنا العلم به على محسوس واعلم ايدك ا تعالى ان الاجسام إذا لم تخل من الصور التي قد ثبت حدوثها فهى محدثة مثلها (فصل في ذكر مولد سيدنا رسول ا صلى ا عليه واله ووصف شئ من فضله) روي نقلة الاخبار وحملة الاثار من الخاص والعام ان رسول ا صلى ا عليه واله قال انا سيد ولد آدم وانا سيد البشر وقال أمير المؤمنين عليه السلام ما برء ا لنسمة خيرا من محمد صلى ا عليه واله وجاء في الحديث عن النبي صلى ا عليه واله انه قال نقلت من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة نكاحا لا سفاحا وروى عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال نزل جبرئيل عليه السلام على رسول ا صلى ا عليه واله فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول اني قد حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك وثدي ارضعك وروي ان نوره صلى ا عليه واله كان يلوح في جبهة آدم عليه السلام وان ا سبحانه اعلم بحاله وبين امره وعهد إليه ان لا يقرب حواء إلا وهما طاهران لاجل انتقال ذلك النور الى ولده وان يجعل عهدا باقيا في عقبه ياخذه كل اب منهم على ابنه ممن يظهر نور رسول ا صلى ا عليه واله في وجهه بان لا يتزوج إلا باطهر نساء أهل وقته حراسة لهذا النور ان لا ينتقل إلا درجات الشرف ومنازل الطهارة